mroftalp htehaB ni knil muideM

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية_)940(71-1-6341 | معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا خير الجزاء برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:00:05

قال الامام القاضي علي بن علي بن محمد بن ابي العز الدمشقي الحنفي رحمه الله تعالى واما زيادة الايمان من جهة الاجمال والتفصيل فمعلوم انه لا يجب في اول الامر ما وجب بعد نزول القرآن كله - 00:00:32

ولا يجب على كل احد من الايمان المفصل مما اخبر به الرسول ما يجب على من بلغه خبره كما في حق النجاشي وامثاله واما الزيادة بالعمل والتصديق المستلزم لعمل القلب والجوارح - 00:00:53

فهو اكمل من التصديق الذي لا يستلزمه فالعلم الذي يعمل به صاحبه اكمل. اكمل من العلم الذي لا الذي لا يعمل به فاذا لم يحصل اللازم دل على ضعف الملزوم - 00:01:16

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المخبر كالمعاين وموسى عليه السلام لما اخبر ان قومه عبدوا العجل لم يلق الالواح فلما رآهم قد عبدوه القاها وليس ذلك لشك موسى في خبر الله - 00:01:37

لكن المخبر وان جزم بصدق المخبر. فقد لا يتصور المخبر به مخبار مخبرة به. احسن الله اليك. فقد لا يتصور المخبر به في نفسه كما يتصوره اذا عاينه كما قال ابراهيم الخليل صلوات الله عليه - 00:02:02

ربي ارني كيف تحيي الموتى؟ قال او لم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - 00:02:27

فيقول الشارح رحمه الله تعالى واما زيادة الايمان من جهة الاجمال والتفصيل الايمان كما تقدم عند اهل السنة والجماعة قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية - 00:02:48

يقول واما زيادة الايمان من جهة الاجمال والتفصيل من جهة الاجمال والتفصيل من جهة الاجمال كما ذكر ان المسلم والاسلام في اول الامر قبل نزول الشرائع والمسلم في اول امره اذا دخل بالاسلام - 00:03:10

فانه يجب عليه الايمان مجملا ثم يجب عليه الايمان بما يبلغه تفصيلا كما انه يجب عليه الايمان بالرسل اجمالا وما بلغه منهم في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام يجب الايمان به - 00:03:34

تفصيلا وقل مثل هذا في الكتب وقل مثل هذا في الشرائع فالذي مات قبل ان تفرض الصلاة ليس كمن مات بعد فرضها والذي مات قبل ان تفرض الزكاة والصيام ليس كما ليس ايمانه تفصيلا - 00:04:00

بشرائع الاسلام مثل من مات قبل ذلك وهكذا بالشرائع ما زالت يزاد فيها وشرع امور واحكام لم تكن شرعت من قبل ويحرم امور لم تكن حرمت من قبل وهكذا حتى - 00:04:19

نزل قوله جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فلا تزال الزيادة الى ان نزلت الاية فكل بحسب من ادرك شيئا من هذه الشرائع وجب عليه الايمان به تفصيلا - 00:04:41

ومن لم يدرك شيئا من ذلك ومات في اول الاسلام على النطق بالشهادتين والاقرار بما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام اجمالا الا

يكفي وكذا من وجد بعد الشرائع في مكان او في بلد لا يبلغه - 00:05:00
شيء من هذه الشرائع وعليه الايمان بما بلغه كالنجاشي مثلا صلى عليه النبي عليه الصلاة والسلام نعى النجاشي يوم موته وخرج بالناس وصلى عليه مع انه ما بلغه شيء من الشرائع الا الايمان بالله ورسوله وما بلغه - 00:05:19
من مجملات الايمان اما التفاصيل فلا يطالب بها لانها لم تبلغه وما كنا معذبين حتى نبعث رسول لينذركم به ومن بلغ هذا من حيث الاجمال التفاصيل آآ زيادة الايمان تفصيلا لا شك ان هذا يجده كل شخص من نفسه - 00:05:41
يوم يكون الايمان عنده مرتفع لانه عمل بشرائع الاسلام كما ينبغي ولم يرتكب شيئا من المحرمات فهذا يزداد عنده الايمان بخلاف من فرط بشيء من الواجبات او ارتكب شيئا من المحرمات لا شك ان الايمان يظعف عنده حتى جاء مثل قوله عليه الصلاة والسلام - 00:06:10
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق اموم الى اخره في حديث ليس المخبر كالمعاين عندنا خبر قطعي وخبر ظني وعندنا عيان فعندنا يقين وعندنا حق اليقين وعندنا عين اليقين - 00:06:38
هذه متفاوتة الخبر الظن الذي يحتمل النقيظ ولا يجزم به وان كان سنده صحيحا عند اهل العلم ليس كالخبر المقطوع به المجزوم به كخبر ما جاءك ما جاء في القرآن وفي متواتر السنة - 00:07:06
هذا امر مقطوع به لا يتردد فيه ونتيجته كالمعاين ولذا يعبر عن بعض الاخبار التي بلغت بطريق التواتر بالرؤية لانها مثلها في القطعية الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل - 00:07:31
الرسول رأى ولا ما رأى؟ ما رأى لكن بلغه بطريق التواتر ومن بلغه بالقرآن ان بلغه من من عاصرهم ووجد فيهم كلهم اخبروه ان خبر الفيل واصحاب الفيل كلهم تواطؤوا على هذا الخبر ونقلوه بطريق ملزم فعبر عنه بالرؤية - 00:07:58
خبر الفيل يعني في العام الذي ولد فيه عليه الصلاة والسلام تقول قريب هذا وممكن ان لا ينسى وان المتر كيف فعل ربك بعاد عبر عنه بالقطعية بالرؤيا لانه تواتر تواترا قطعيا يشبه الرؤيا - 00:08:27
لكن مهما بلغ الخبر لن يكون كالمعاينة ليس المخبر كالمعاين كالمعاين والدليل على ذلك انه في سياق هذا الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام لما اخبر بان قومه عبدوا العجل - 00:08:49
القى الالواح لا لكن لما رآهم نعم يعني فرق بين ان يقال للشخص مات ولدك يتلقى هذا الخبر بحزن وان كان على حد على قدر صبره وجلده ويقينه حزن لكن اذا رآه بنفسه - 00:09:07
الكون الانسان يخبر عن ولده انه دهسته سيارة مثل ان يرى هذا الحادث ما احد يقول انه مثله نعم وايضا فمن وجب عليه الحج والزكاة مثلا في قوله جل وعلا - 00:09:31
على لسان ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا ربي ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن بل هذا شك في ايمان ابراهيم او ان ابراهيم شك في ايمانه؟ لا قال بلى - 00:09:52
ولكن ليطمئن قلبي لانه ليس الخبر كالمعاين الله جل وعلا اخبره انه يحيي الموتى لكن هل هذا في وقوعه في النفس والقلب مثل اذا رأى ذلك ولذا جاء في الحديث الصحيح - 00:10:08
نحن احق بالشك من ابراهيم لينفي عنه الشك نحن البخاري ومسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي - 00:10:27
نعم وايظا فمن وجب عليه الحج والزكاة مثلا. يجب عليه من الايمان ان يعلم ما امر به. ويؤمن ان الله اوجبه ما لا الفقير هل يلزمه ان يتعلم من احكام الزكاة - 00:10:51
ما يلزم الغني الذي تجب عليه الزكاة الان الذي الفقير الذي يأخذ الزكاة هل يلزمه ان يتعلم من احكام الزكاة ما يلزم الغني الذي يجب عليه الزكاة وقل مثل هذا في بقية الشرائع - 00:11:10
وكل يهتم بما يخصه كل يهتم بما يخصه لما قال ابو هريرة رضي الله عنه في حديث من اقتنى كلبا نقص من اجره كل يوم قيراط الا

كالبصيد او ماشية - 00:11:32
قال ابو هريرة او زارع قال ابن عمر وكان ابو هريرة صاحب زرع استغل بعظ المغرضين هذه العبارة فقالوا ان ابا هريرة زاد هذه الجملة او هذه الكلمة لانه يستفيد منها - 00:11:55
صاحب زرع يحتاج الى ان ابو هريرة نرخص لنفسه نعم او لكوني صاحب زرع احتاج ان يضبط هذه الكلمة الان لو ان طبيبا القى محاضرة عن مرض من الامراض على الف شخص - 00:12:14
ولنفرض انه مرض السكري مثلا الذي اصيب به كثير من الناس على الف شخص منهم مئة مصاب بهذا المرض اذا انتهت المحاضرة وتفرقوا هل يفقه التسعمائة من من اعراظ هذا المرظ وما يعالج به هذا المرظ وما يخفف هذا المرظ وما يسبب في هذا المرظ مثل - 00:12:39
المئة الذين اصيبوا به لا ابدا فكل من احتاج شيئا لزمه ان يتعلم ما يعينه على تحقيقه والمكلف تلزمه الصلوات فعليه ان يتعلم من واجباتها وشروطها واركانها ما يصحح هذا الواجب - 00:13:04
لان ما لا يتم الواجب به اما يتم الواجب الا به فهو واجب نعم يجب عليه من الايمان ان يعلم ما امر به ويؤمن بان الله اوجبه ما لا يجب على غيره - 00:13:28
الا مجملا وهذا يجب عليه في الايمان وهذا يجب عليه في فيه الايمان المفصل. لكن ما يقول قائل ان هذا الكلام يدل على ان طلاب العلم الذين يحضرون الدروس ويؤهلون انفسهم - 00:13:45
ليقودوا الامة بالعلم ان يقول خلاص انا ما دام انا فقير ادرس كتاب الزكاة وما دام انا اعرج ولا اعمى ليس ادرس كتاب الجهاد لا هذا الشي ثاني هذا لك ولغيرك - 00:14:06
ما تتعلم لنفسك فقط تعلم لتنير الطريق لنفسك اولا ولغيرك ثانيا نعم وكذلك الرجل اول ما يسلم. انما يجب عليه الاقرار المجمل. ثم اذا جاء وقت الصلاة كان ان يؤمن بوجوبها ويؤديها. يا - 00:14:25
ويؤديها فلم يتساوى الناس فيما امروا به من الايمان ولا شك ان ان من قام بقلبه التصديق الجازم الذي لا يقوى على معارضته شهوة ولا شبهة لا تقع معه معصية. ولولا ما حصل له من الشهوة والشبهة او احداهما لما عصى. بل - 00:14:50
قلبه ذلك الوقت بما يواقعه من المعصية فيغيب عن عنه التصديق والوعيد فيعصي ولهذا والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. الحديث فهو حين يزني يغيب عنه تصديقه بحرمة الزنا. وان بقي اصل التصديق في قلبه. ثم يعاوده - 00:15:17
فان المتقين كما وصفهم الله تعالى بقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا قال ليث عن مجاهد هو الرجل يهم بالذنب في ذكر الله فيدعوه والشهوة والغضب مبدأ السيئات. فاذا ابصر رجع ثم قال - 00:15:50
الا واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ايوة اخوان الشياطين تمدهم الشياطين في الغي. ثم لا يقصرون قال ابن عباس رضي الله عنهما لا الانس تقصر لا الانس تقصر عن السيئات. ولا ولا الشياطين تمسك عنهم. فاذا لم يبصر - 00:16:25
قلبه في عمى والشيطان يمده في غيه. وان كان التصديق في قلبه لم يكذب. يعني اصل التصديق موجود لانه ما خرج من الامام بالكلية اصل التصديق موجود لكن ضعف هذا التصديق - 00:16:57
وهذا اليقين وهذا الايمان فحصل منه ما حصل بسبب ذلك الظعف نعم فذلك النور والابصار وتلك الخشية والخوف تخرج من قلبه. وهذا كما ان الانسان يغمض عينيه فلا يرى وان لم يكن اعمى - 00:17:16
فكذلك القلب بما يغشاه من رين القلوب. لا يبصر الحق وان لم يكن اعمى كعمى الكافر وجاء هذا المعنى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا زنا العبد نزع منه الايمان - 00:17:38
فان تاب اعيد اليه واذا كان المبصر اذا اغمض عينيه صار لا يبصر وان لم يكن اعمى بمعنى انه اذا فتح عينيه ابصر وكذلك العاصي اذا رانت الذنوب على قلبه - 00:17:58

غطته وان لم يكن كقلب الكافر مطبوع عليه لكنه اذا زال عنه هذا الرين بالتوبة النصوح وبالاكثار من من السيئات من الحسنات فانه يرجع اليه ابصاره ونور لا اله الا الله يحرق - 00:18:23

ما في هذا القلب من الشبهات والشهوات نعم واذا كان النزاع في هذه المسألة بين اهل السنة نزاعا لفظيا فلا محظور فيه سوء سوى ما يحصل من عدوان احدى الطائفتين على الاخرى. والافتراق بسبب ذلك - 00:18:49

وان يصير ذلك ذريعة الى بدع اهل الكلام المذموم من اهل الارجاء ونحوهم والى ظهور الفسق والمعاصي بان يقول انا مؤمن مسلم حقا كامل الايمان والاسلام ولي من الله فلا يبالي بما يكون منه من المعاصي. وبهذا المعنى قالت المرجئة لا يضر - 00:19:12

مع الايمان ذنب لمن عمله. وهذا باطل قطعا فرع ما تقدم من الشارح رحمه الله ان النزاع بين الحنفية الذين الكتاب اسس على مذهبهم والجمهور الائمة قال ان النزاع لفظي صوري - 00:19:40

فسواء قلنا ان الاعمال من اصل الايمان ومن اركانه واجزائه او قلنا انها خارجة عنه لكنه لا بد منها ويترتب عليها ما رتب عليها من العقوبات فعلا للسيئات او تركا للواجبات - 00:20:07

العلماء يقولوا النزاع حقيقي وليس بلفظي ولا صوري فرق بينما ان تكون الاعمال جزء من الايمان ومن بين ان تكون خارجة عنه لكنه متوعد عليها وهناك فرق بين المرجئة غناة الذين يقولون - 00:20:28

لا دخل هذه الاعمال بالايمان ولا تضر معه كما انه لا تضر الحسنات والصالحات مع الكفر ولا تنفع لا تنفع الاعمال الصالحة مع الكفر فكذلك لا تضر السيئات مع الايمان - 00:20:48

فرق بين هذا وهذا ولعل وتارك الاعمال عند المرجئة كامل الايمان ولذا يقول قولهم قائلهم ايمانه كايمان جبريل وايمان محمد وهو من افجر الناس واكثرهم معاصي لأني خلاص اللبان موجود وهذه لا علاقة لها بالايمان - 00:21:07

مرجئة الفقهاء الذين منهم الحنفية هؤلاء يقولون المعاصي تظهر ورتب عليها عقوبات في الدنيا والاخرة ويستحقها مرتكب هذه المعاصي ان لم يعفى عنه على كل حال الخلاف واضح ابين وآآ جوهري - 00:21:32

حقيقي والله المستعان وليسوا كمرجئة مرجئة الغلاة ابدا وان كان كلام العلماء في اول الامر في ابي حنيفة شديد بسبب هذا شديد جدا لكن لماذا شدد الائمة من ائمة السلف على ابي حنيفة ونظرائه - 00:21:54

ممن يقول بهذا القول ها لانه في اول الامر ينبغي ان يشدد لتجتث المسألة من جذورها لكن اذا استمرت واستمرأها الناس ومشوا عليها يعني تكفير الطوائف عند السلف يطلقون الكفار - 00:22:24

من قال لفظي بالقرآن مخلوق هو كافر من قال كذا فهو كافر ليش؟ علشان البدع توها ناشئة وانا اقول وانظر ان انكارنا للاختلاط في التعليم يختلف عن انكارنا للاختلاط في الصحة - 00:22:45

الصحة من ستين سنة والاطباء والطبيبات معا ولا نجيز هذا لكن هل الانكار في التعليم الذي يخشى ان تبدأ مظاهره مثل كارنا في الصحة لانه يختلف هذا امر طبيعي جبلي - 00:23:05

الذي فرض وفرض نفسه ويرجى ان يزول ويحارب ويقاوم بقدر الامكان لكن مو مثل اللي ما بدأ الى الان ولذلك انكار الائمة على ابي حنيفة قبل بوقت وبعيد وقته انكارهم عليه شديد واطلق بعضهم فيه الفاظ كبيرة وشنيعة - 00:23:25

من اجل هذا من اجل ان المسألة توها ناشئة فتجتث من اصولها وكلام اهل العلم في الاختلاط في التعليم وغيره من المرافق التي آآ هي فيلم في المبادئ لابد ان يشدد فيه - 00:23:49

لتجتث من اصولها لان الاختلاط آآ بلاء ووباء وزريعة الى الى كوارث والله المستعان. وهذا لمجرد التنظير لا لا الاختلاط في صحة ولا في غيرها نعم الامام ابو حنيفة رضي الله عنه نظر الى حقيقة الايمان لغة مع ادلة من كلام الشارع - 00:24:07

وبقية الائمة رحمهم الله نظروا الى حقيقته في عرف الشارع فان الشارع ضم الى التصديق اوصافا وشرائط. كما في الصلاة والصوم والحج ونحو ذلك. هذا ما قرره فالاسلام ابن تيمية في كتاب الايمان - 00:24:33

هو ان الحقائق الشرعية هي الحقائق اللغوية. لكن الشرع زاد عليها قيود الاصل في الحقائق الشرعية انها هي الحقائق اللغوية لكن

زيدت قيود من الشارع نعم ومن ادلة الاصحاب لابي حنيفة رحمه الله ان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق. قال تعالى - 00:24:53
عن اخوة يوسف وما انت بمؤمن لنا اي مصدق لنا. ومنهم من ادعى اجماع اهل اللغة على ذلك. ثم هذا المعنى اللغوي وهو التصديق بالقلب هو الواجب على العبد حقا لله وهو ان يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم في - 00:25:23
ما جاء به من عند الله. ما معنى الايمان بالرسول عليه الصلاة والسلام ولن تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر واجتناب ما عنه نهى وزجر تصديق وطاعة في الامر والنهي - 00:25:47
بفعل الاوامر واجتناب النواهي ولا فما معنى ان تصدق ان تؤمن بالرسول وتدعي محبته وانت تصدق بلسانك ولا تعمل بما امرك به ولا تنزجر ولا تنتهي عما نهاك عنه نعم - 00:26:08
فمن صدق الرسول فيما جاء به من عند الله فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى. والاقرار شرط اجراء احكام الاسلام في الدنيا هذا على احد القولين كما تقدم. ولانه ضد الكفر وهو التكذيب والجحود. وهما يكونان - 00:26:28
بالقلب فكذا ما يضادهما. وقوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان يدل على ان القلب هو موضع الايمان للسان. ولانه لو كان مركبا من قول وعمل لزال فكله بزوال جزئه - 00:26:52
ولان العمل قد عطف على الايمان والعطف يقتضي المغايرة. قال تعالى امنوا امنوا وعملوا الصالحات في مواضع من القرآن وقد اعترض على استدلالهم بان الايمان لانه لكان مركبا من قول عمل لزال كله بزوال جزئه - 00:27:15
يعني الذي لا ينطق بالشهادتين وهو القول او لا يعتقد ما تضمنته الشهادتان او لا يعمل بما تقتضيها تعني الشهادتان هذه اركان واجزاء ولا شك انها مطلوبة وباجتماعها يتم الايمان - 00:27:39
فلا ايمان الا لمن نطق كما تقدم ولا ايمان الا لمن اعتقد ولا ايمان الا لمن نطق واعتقد وعمل هذا مقتضى الايمان عند جمهور اهل السنة والجماعة نعم وقد اعترض على استدلالهم بان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق بمنع الترادف بين التصديق - 00:28:05
والايمان وهب لنا لو اخبرك مخبر وهو ثقة عندك وثقة عندك فبدل ان تقول صدقت امنت يصلح ولا ما يصلح في حديث جبريل لما اخبره النبي عليه الصلاة والسلام بما سأله عنه ويصدقه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:34
لو قال امنت بمعنى ان هل الايمان والتصديق مترادفا هل هما مترادفان اولا مسألة الترادف في اللغة مسألة مختلف فيها فمنهم من من يقول بوجود الترادف ومنهم من يقول لا وجود له - 00:29:01
وانه لا بد من اختلاف ولو يسير مثل قاعدة وجلس مثل هل قعد وجلس مترادفان نعم يطلقون الترادف يكون مترادفة لكن اذا دخل احدكم مجلس المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين - 00:29:25
اذا كان مضطجع ثم جلس هذا يقال قاعد واذا كان قائم ثم جلس وقال جلس والمسألة مبحوثة ومن اراد الفروق الدقيقة بين الكلمات التي دعي ترادفها فعليه بالفروق اللغوية لابي هلال العسكري - 00:29:56
اوجد فروق بين كلمات ما يخطر على بالك ان بينها فرق وهذا جار على قول من يمنع الترادف ومن اهل العلم من يرى فيه كلمات مترادفة يغني بعضها عن بعض - 00:30:20
وهذا توسعة من الله جل وعلا لعباده قد يضيق المقام كلمة يلجأ الى غيرها تؤدي معناها وان لم تكن مطابقة من كل وجه نعم وهب ان الامر يصح في موضع فلما قلتم؟ انه يوجب الترادف مطلقا - 00:30:33
وكذلك اعترض على دعوى الترادف بين الاسلام والايمان. ومما يدل على عدم الترادف انه يقال للمخبر اذا صدق صدقه ولا يقال امن ولا امن به بل يقال امن له كما قال تعالى فامن له - 00:30:57
وقال تعالى فما امن لموسى الا ذرية من قومه. وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ففرق ففرق بين المعدى بالباء والمعدى باللام. فالاول يقال للمخبر به انين المخبر ولا يرد كونه يجوز ان يقال ما انت بمصدق لنا لان دخول اللام لتقوية - 00:31:20
كما اذا تقدم هل يقال للمؤمن امن بالله او امن لله امن بالله قل امنت بالله ثم استقم نعم ولا يرد كونه يجوز ان يقال ما انت بمصدق لنا. لان دخول اللام لتقوية العامل كما اذا تقدم - 00:31:58

المعمول او كان العامل اسم فاعل او مصدرا على ما عرف في موضعه فالحاصل انه لا يقال قط امنت ولا صدقت له. وانما يقال امنت له كما يقال قالوا اقررت له فكان تفسيره باقررت اقرب من تفسيره بصدقت. مع الفرق بينهما - 00:32:25

ولان الفرق بينهما ثابت في المعنى. فان كل مخبر عن مشاهدة او غيب يقال له في اللغة صدقت كما يقال له كذبت. فمن قال السماء فوقنا؟ قيل له صدقت واما لفظ الايمان فلا يستعمل الا في الخبر عن الغائب. فيقال لمن قال طلعت الشمس صدقناه ولا - 00:32:54

يقال امنا له فان فيه اصل معنى الامن والائتمان انما يكون في الخبر عن الغائب. فالامر الغائب هو الذي يؤتمن عليه نخبر ولهذا لم يأتي في القرآن وغيره لفظ آمن له. الا في هذا النوع. ولانه لم يقابل لفظ - 00:33:23

الايمان قط بالتكذيب كما يقابل لفظ التصديق. المقصود ان الايمان يكون في الغيبيات والتصديق في المحسوسات ويكون ايضا في الغيبيات لكن الايمان غالبا هو في الغيبيات ولذلك هم اركان الايمان - 00:33:51

ايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر بالقدر اشياء اه غير محسوسة مرئية لان الايمان بالمصحف مثلا الامام بكتبه ومنها القرآن وهو اعظمها واجلها ليس المقصاد انك تكون امنت وصدقت بهذا الموجود انه موجود - 00:34:14

هذا لا ينكر واحد ما في احد بينكر وجود المصحف الذي بيده لكن الايمان بما اشتمل عليه هذا القرآن اولا الاقرار والاعتراف بانه كلام الله والاذعان واليقين كلام الله جل وعلا - 00:34:45

كما يقال ذلك اهل السنة منه بدأ واليه يعود وتؤمن وتصدق وتعمل بما فيه من احكام نعم وانما يقابل بالكفر والكفر لا يختص بالتكذيب بل لو قال انا اعلم انك صادق ولكن لا اتبعك بل اعاديك وابغضك واخالفك. لكان - 00:35:06

كان كفره اعظم. نعم هذا صدق لو كان الايمان هو التصديق قلنا يكفي هذا نعم فعلم ان الايمان ليس هو التصديق فقط. ولا الكفر هو التكذيب فقط بل اذا كان الكفر يكون تكذيبا ويكون مخالفة ومعاداة بلا تكذيب. فكذلك الايمان - 00:35:32

يكون تصديقا وموافقة وموالاة وانقيادا. ولا يكفي مجرد التصديق. فيكون الاسلام جزء مسمى الايمان. لان الاسلام اذا قرن مع الايمان اطلق على الاعمال الظاهرة والعمل جزء من الايمان لان الايمان مركب من القول والاعتقاد والعمل - 00:35:59

نعم ولو سلمت ترادف. فالتصديق يكون بالافعال ايضا. كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما انه قال العينان تزنيان وزناهما النظر والاذن تزني وزناها السمع. الى ان قال - 00:36:29

والفرج يصدق ذلك ويكذبه. وقال الحسن البصري رحمه الله ليس الايمان بالتحلي ولا ولكنه ما وقر في الصدر وصدقته الاعمال ولو كان تصديقا فهو تصديق مخصوص. كما في الصلاة ونحوها كما كما قد تقدم - 00:36:50

وليس هذا نقلا للفظ ولا تغييرا له. فان الله لم يأمرنا بايماننا يعني ما نقل اللفظ من حقيقته اللغوية الى حقيقته الشرعية نقلا تاما وانهم باق على اصله وزيدت عليه - 00:37:15

القيود الشرعية فصارت حقيقة شرعية نعم وليس هذا نقلا للفظ ولا تغييرا له فان الله لم يأمرنا بايمان مطلق. بل بايمان خاص وصفه وبينه فالتصديق الذي هو الايمان وادنى احواله. ان يكون نوعا من التصديق العام. فلا يكون مطابقا له في - 00:37:36

للعموم والخصوص من غير تغيير للبيان ولا قبله بل يكون الايمان بل يكون الايمان في كلام الشارع مؤلفا من العام والخاص. كالانسان الموصوف بانه بانه ايش؟ فلا يكون مطابقا له فلا يكون مطابقا له في العموم والخصوص من غير - 00:38:01

بتغيير للبيان الى قلبه ولا قبله قلبه احسن الله اليك من غير تغيير للبيان ولا قلبه. بل يكون الايمان في كلام الشارع مؤلفا من العام والخاص كالانسان الموصوف بانه حيوان ناطق - 00:38:29

او لان التصديق التام اذا قلت بان الانسان حيوان بمعنى ان فيه حياة لكن لا بد ان تضيف اليه اوصاف تميزه عن ما عمن عاداه من الحيوانات نعم او لان التصديق التام القائم بالقلب مستلزم لما وجب من اعمال القلب والجوارح - 00:38:52

فان هذه لوازم الايمان التام وانتفاء اللازم دليل على على انتفاء الملزوم ونقول ان هذه اللوازم تدخل في مسمى اللفظ تارة. وتخرج عنه اخرى. او اي او ان باق على معناه في اللغة. ولكن الشارع زاد فيه احكاما. او ان يكون الشارع استعمله في معناه - 00:39:18

مجازي فهو حقيقة شرعية مجاز لغوي لغوي. احسن الله اليك. مجاز لغوي او وان يكون قد نقله الشارع. هذه اقوال لمن سلك هذه

الطريق وقالوا ان الرسول قد وقفنا على معاني الايمان - 00:39:47
وعلمنا وعلمنا عندنا الحقائق ثلاث لغوية وشرعية وعرفية اللغوية وشرعية وعرفية الصلاة في اللغة حقيقتها اللغوية الدعاء وفي الشرع الالفاظ الافعال والاقوال المعروفة بصفتها وهيئتها التي جاء بيانها عن النبي عليه الصلاة والسلام قولا وفعلا - 00:40:11
وهكذا بقية الالفاظ مثل الزكاة ومثل الصيام ومثل الحج وغير ذلك من هناك بعض الالفاظ لها اكثر من حقيقة شرعية ولها اكثر من حقيقة لغوية ولها اكثر من حقيقة عرفية - 00:40:48
مثلا المحروم حقيقته في الشرع الذي هو فقير محتاج لكنه لا يسأل الناس فلا يلتفت اليه ويحرم من عطائهم لانه متعفف حرم من اعطاء من آآ عطاء الناس له وفي العرف - 00:41:09
المحروم الغني الكبير له اموال وارصدة لكن لا محروم ما ينفق على نفسه ولا على اولاده يجوع ويجوع يجوع اولاده واماله في البنوك هذا يسمونه في العرف محروم لكن هل يدخل في - 00:41:36
النص الذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم؟ لا طيب المفلس المفلس لما سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن المفلس قال الصحابة من لا درهم له ولا متاع ما عنده شيء - 00:41:56
هل هذا الجواب صحيح ولا خطأ ها صحيح في غير هذا الموضع الذي يريده النبي عليه الصلاة والسلام في باب الحجر والتفليس صحيح من وجد ماله عند رجل قد افلس - 00:42:18
يعني ما عنده شي الا هذا المال الذي باعه عليه فهو احق به هذا مفلس لكن الرسول عليه الصلاة والسلام قال لا هناك حقيقة ثانية للمفلس وهي حقيقة شرعية وهي حقيقة شرعية - 00:42:33
من يأتي باعمال في رواية كالجبال بل من الصلاة والصيام والحج والزكاة والجهاد والبر وغيرها من الاعمال الصالحة ثم يأتي قد ظرب هذا وشتم هذا وسفك دم هذا واخذ مال هذا - 00:42:53
ويؤخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته وهذا من حسناته فمن بقي من شأن ابن القيم اخذ من سيئاتهم فالقيت عليه فطرح في النار. نسأل الله العافية هذا يجمع لغيره - 00:43:12
هذا يجمع لغيره على الانسان ان يحتاط لنفسه ولا يتعب على الاعمال الصالحة ثم يفرقها والغالب انها تفرق وتوزع على اناس لا يحبه يغتاب والديه ولا اولاده ولا احبابه لا - 00:43:29
يغتاب اناس لا يحبهم هذا الغالب على كل حال هناك الفاظ لها اكثر من حقيقة شرعية الصيام صيام النبي عليه الصلاة والسلام ووصاله وثبت عنه انه يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه - 00:43:51
هذا الطعام حقيقي ولا غير حقيقي لو كان طعام حقيقي كالذي نستعمله احيانا ما صار مصائب صار ياكل لكنه ليس بالطعام الحقيقي الذي يقطع الصيام ويبطل الصيام لكنه طعام من نوع خاص له حقيقة شرعية - 00:44:14
لا يؤثر في الصيام الى غير ذلك من الامثلة نعم وقالوا ان الرسول قد وقفنا على معاني الايمان وعلمنا من مراده علما ضروريا ان ان من قيل ان انه صدق ولم يتكلم بلسانه بالايمان مع قدرته على ذلك. ولا صلى ولا صام ولا احب الله - 00:44:41
رسوله ولا خاف الله بل كان مبغضا للرسول معاديا له يقاتله. ان هذا ليس بمؤمن كما علمنا انه رتب الفوز والفلاح على التكلم بالشهادتين مع الاخلاص والعمل بمقتضاهما فقد قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله - 00:45:06
الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق. هذا الحديث يدل على التفاضل. تفاضل اعمال الايمان التي بها يتفاضل الايمان زيادة ونقصا نعم وقال ايضا صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان. وقال ايضا اكمل المؤمنين - 00:45:37
احسنهم خلقا. وقال ايضا البذاذة من الايمان فاذا كان الايمان اصلا له شعب متعة. صحيح البخاري رحمه الله استدل على زيادة الايمان وان الاعمال من الايمان بتراجم عدة باب الصلاة من الايمان الزكاة من الايمان - 00:46:03
الجهاد من الايمان الى غير ذلك من الابواب التي ذكرها الامام البخاري وانها اجزاء من الايمان نعم البلاذة من الايمان الان المشهور عند

الناس حديث خرجه البلديات يقول له النظافة من الايمان يعلنونه وينشرونه نشرا - 00:46:26
واسعا على انه حديث هذا ليس بحديث اصلا يقابله الحديث المصحح عند جمع من اهل العلم البذاذة من الايمان وليس معنى البذاذة ما يزدرى به الانسان ومزاولة الاقذار والنجاسات لا - 00:46:50
الاعتدال في اللباس الاعتدال في اللباس ان يكون المؤمن معتدل في لباسه لا يهتم به اهتماما زائدا بل يترك الامور على حسب التيسير والتوسط ونعم فاذا كان الايمان اصلا له شعب متعددة. وكل شعبة منها تسمى ايمانا فالصلاة من الايمان. وكذا - 00:47:15
تارك الزكاة والصوم والحج والاعمال الباطنة كالحياء والتوكل والخشية من الله والانابة اليه. حتى تنتهي في هذه الشعب الى اماطة الاذى عن الطريق. فانه من شعب الايمان وهذه الشعب. منها ما يزول - 00:47:42
الايمان بزوالها كشعبة الشهادة. ومنها ما لا يزول بزوالها كترك اماطة الاذى عن الطريق بينهما شعب متفاوتة تفاوتا عظيما. منها ما يقرب من شعبة الشهادة ومنها ما يقرب من شعبة اماطة - 00:48:02
وكما ان شعب الايمان ايمان فكذا شعب الكفر كفر فالحكم بما انزل الله مثلا من شعب الايمان والحكم بغير ما انزل الله كفر وقد قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بغير ما انزل الله كفر كما قال الله جل وعلا في سورة المائدة - 00:48:22
اولئك هم الكافرون لكنه عند ابن عباس كفر دون كفر وهذا مع الاعتقاد بان حكم الله هو الاصل وهو الواجب والمفروض وهو الاكمل والاصلح هو المصلح للناس ومن اعتقد ذلك فحكمه بغير ما انزل الله كفر - 00:48:47
دون كفر ومن قال ان حكم غير الله اكمل واصلح واولى وان حكم الله لا يصلح للناس ولا يصلحون هذا لا شك في كفره شو التفصيل هذا لا بد منه - 00:49:08
التوصيل هذا لابد ان يأتي شخص الى قاظ يحكم بما انزل الله ثم يعطيه رشوة فيحكم بغير ما انزل الله احد يقول هذا كفر نعم وقد قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه - 00:49:31
وذلك اضعف الايمان مما يدل ان هناك مراتب اعلى واقوى من هذه المرتبة من مراتب الايمان نعم رواه مسلم وفي لفظ ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وروى الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد - 00:49:53
تكمل الايمان ومعنى هو الله اعلم ان الحب والبغض اصل حركة القلب وبذل المال ومنعه هو كمال فان المال اخر المتعلقات بالنفس والبدن متوسط بين القلب والمال. فمن كان اول امره - 00:50:22
اخره كله لله. كان الله الهه في كل شيء. فلم يكن فيه شيء من الشرك. وهو ارادة غير الله وقصده ورجائه فيكون مستكمل الايمان الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على قوة الايمان وضعفه - 00:50:43
حسب العمل ويأتي في كلام الشيخ رحمه الله في شأن الصحابة رضي الله عنهم. وحبهم دين وايمان واحسان بعضهم كفر ونفاق وطغيان. فسمى حب الصحابة ايمانا وبغضهم كفرا وجاء في الصحيح - 00:51:03
ان حب الانصار من الايمان وبغضهم من النفاق. نعم وما اعجب ما جاب به ابو المعين النسفي وغيره عن استدلالهم بحديث شعب الايمان بحديث شعب الايمان المذكور وهو ان الراوي قال بضع وستون او بضع وسبعون فقد شهد الراوي - 00:51:26
بغفلة نفسه حيث شك فقال بضع وستون او بضع وسبعون. ولا يظن برسول الله صلى الله عليه وسلم فما الشك في ذلك وان هذا الحديث مخالف للكتاب فطعن فيه بغفلة الراوي ومخالفته الكتاب فانظر الى هذا الطعن ما اعجبه. فان - 00:51:51
فان تردد الراوي بين الستين والسبعين لا يلزم منه عدم ضبطه. مع ان البخاري رحمه الله ان ما رواه بضع وستون من غير شك اخذا اخذا بالاقل المقطوع به المقطوع به الستون وما زاد على ذلك - 00:52:18
ومحل التردد ولذا يختلف العلماء في الاخذ بالاقل هل يعد اجماعا ولا لا يعد ومنه لو شهد شخص بان لزيد عند عمرو الف ريال وشهد اخر بان له عنده تسع مئة ريال - 00:52:40
هل يثبت القاضي التسع مئة ويقول شهد بها الاثنان او يقول اختلفوا والاختلاف اه يقتضي رد الشهادة وهذا من باب الاخذ بالاقل اللي

يعد اجماع واتفاق يعني صاحب الالف ينفي التسع مئة - 00:53:06
لا ينفي وصاحب التسمئة مقر للتسع مئة التسعمائة متفق عليها بينهم نعم واما الطعن بمخالفة الكتاب فاين في الكتاب ما يدل على خلافه؟ وانما فيه ما يدل على وفاقه. وانما هذا - 00:53:25
الطعن من ثمرة شؤم التقنيد والتعصب. وقالوا ايضا وهنا اصل اخر. وهو ان القول قسمان قول قلبي وهو الاعتقاد وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الاسلام. والعمل قسمان عمل القلب وهو نية - 00:53:45
واخلاصه وعمل الجوارح فاذا زالت هذه الاربع زال الايمان بكماله. واذا زال فتصديق القلب لم تنفع بقية الاجزاء. فان تصديق القلب شرط في اعتبارها وكونها نافعة. واذا كلاب الكرامية الذين يقولون يكفي النطق باللسان - 00:54:05
وان لم يوجد الاعتقاد بالقلب والتصديق بالقلب وهذا قول باطل تقدم ذكره وايراد المنافقين على قولهم لهم مؤمنون كامل الايمان. نعم واذا بقي تصديق القلب وزال الباقي فهذا موضع المعركة. اذا بقي تصديق القلب بقي - 00:54:31
اه تصديق اللسان تقدم ان هناك من يقول انه لا يشترط لصحة الايمان وبقي ايضا العمل بالجوارح هو تقدم من يقول ان عمل الجوارح لا يدخل في مسمى الايمان فهذا موضع المعركة بين اهل العلم - 00:54:56
نعم ما في شي وش قال لك هنا قول القلب وهو الاعتقاد قول القلب والاعتقاد وقول لسان التكلم قول كل شيء بحسبه قول كل شيء بحسبه قول كل شيء بحسب - 00:55:16
ثم قال الرسول عليه الصلاة والسلام صدق الله وكذب باطن اخيك كذب هو تكلم عشان يكذب ولا نعم ولا شك انه يلزم من عدم طاعة الجوارح الجوارح عدم طاعة القلب. اذ لو اطاع القلب وانقاد لا طاعة الجوارح - 00:55:56
نحو قادت ويلزم من عدم طاعة القلب وانقياده عدم التصديق المستلزم للطاعة. قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد. واذا فسدت فسد لها سائر الجسد الا - 00:56:18
وهي القلب فمن صلح قلبه صلح جسده قطعا بخلاف العكس. واما كونه يلزم من زوال جزئه زوال كل فان اريد ان الهيئة الاجتماعية لم تبقى مجتمعة كما كانت. فمسلم ولكن لا يلزم من - 00:56:38
ولبعضها زوال سائر الاجزاء فيزول عنه الكمال فقط وهذا على قول من يقول ان الاعمال شرط وكمال لكن من يقول انه شرط صحة والمراد بذلك الجنس جنس العمل كما يقول به - 00:56:59
الائمة ويبينه شيخ الاسلام رحمه الله تعالى والله اعلم صلي على محمد وعلى - 00:57:20